@ 193 @ $ سورة الأعلى جل جلاله $.

2 ! 2 ! التسبيح في اللغة التنزيه وذكر الاسم هنا يحتمل وجهين أحدهما أن يكون المراد المسمى ويكون الاسم صلة كالزائد ومعنى الكلام سبح ربك أي نزهه عما لا يليق به وقد يتخرج ذلك على قول من قال إن الاسم هو المسمى والآخر أن يكون الاسم مقصودا بالذكر ويحتمل المعنى على هذا أربعة أوجه الأول تنزيه أسماء ا تعالى عن المعاني الباطلة كالتشبيه والتعطيل الثاني تنزيه أسماء ا عن أن يسمى بها صنم أو وثن الثالث تنزيه أسماء ا عن أن تدرك في حال الغفلة دون خشوع الرابع أن المراد قول سبحان ا ولما كان التسبيح باللسان لا بدفيه من ذكر الاسم أوقع التسبيح على الاسم وهذا القول هو الصحيح ويؤيده ما ورد عن النبي صلى ا عليه وسلم أنه كان إذا قرأ هذه الآية قال سبحان ربي الأعلى وأنها لما نزلت قال اجعلوها في سجودكم فدل ذلك على أن المراد هو التسبيح باللسان مع موافقة القلب ولا بد في التسبيح باللسان من ذكر اسم ا تعالى فلذلك قال سبح اسم ربك الأعلى مع أن التسبيح في الحقيقة إنما هو تعالى لا لاسمه وإنما ذكر الاسم لأنه هو الذي يوصل به إلى التسبيح باللسان وعلى هذا يكون موافقا في المعنى لقوله ! 2 2 ! لأن معناه نزه ا بذكر اسمه ويؤيد هذا ما روى عن ابن عباس أن معنى سبح صل باسم ربك أي صل واذكر في الصلاة اسم ربك والأعلى يحتمل أن يكون صفة للرب أو للاسم والأول أظهر ! 2 2 ! حذف مفعول خلق وسوى لقصد الاجمال الذي يفيد العموم والمراد خلق كل شئ فسواه أي أتقن خلقته وانظر ما ذكرنا في قوله فسواك فعدلك ! 2 2 ! قدر بالتشديد يحتمل أن يكون من القدر والقضاء أو من التقدير والموازنة بين الأشياء وقرئ بالتخفيف فيحتمل أن يكون من القدرة أو التقدير وحذف المفعول ليفيد العموم فإن كان من التقدير فالمعنى قدر لكل حيوان ما يصلحه فهداه إليه وعرفه وجه الانتفاع به وقيل هدى ذكور الحيوان إلى وطء الإناث لبقاء النسل وقيل هدى المولود عند وضعه إلى مص الثدي وقيل هدى الناس للخير والشر والبهائم للمراتع وهذه الأقوال أمثلة والأول أعم وأرجح فإن هداية الإنسان وسائر الحيوانات إلى مصالحها باب واسع فيه عجائب وغرائب وقال الفراء المعنى هدى وأضل واكتفى بالواحدة لدلاتها على الأخرى وهذا بعيد ! 2 2 ! المرعى هو النبات الذي ترعاه البهائم والغثاء هو النبات اليابس المحتطم وأحوى معناه أسود وهو صفة لغثاء والمعنى أن ا أخرج ألمرعى أخضر فجعله بعد خضرته غثاء أسود لأن الغثاء إذا قدم تعفن واسود وقيل إن أحوى حال من المرعى ومعناه الأخضر الذي يضرب إلى السواد وتقديره الذي أخرج المرعى أحوى فجعله غثاء وفي هذا القول تكلف ! 2 2 ! هذا

خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وعده الله أن يقرئه القرآن فلا ينساه وفي ذلك معجزة له عليه الصلاة والسلام